Editor - in- Chief
Fakhri Karim

AlMada
General Political Daily
(29) December 2007
http://www.almadapaper.net
E.Mail-almada@almadapaper.com

250 ID
16 Pages

من اصدارات دار (المدى) للاعلام والثقافة والفنون

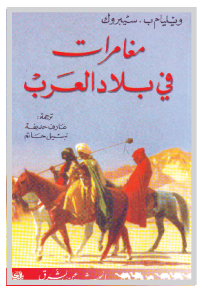

مغامرات في بلاد العرب

ويليام ب. سيبروك
ترجمة عارف حديفة
نبيل حاتم

يتمتع سيبروك بنظر ثاقب ورؤية دقيقة لما يجري حوله، لقد اغنى هذا العمل بالكثير من المعلومات، والعديد من الانطباعات

الفوتوغرافي عادل الطائي

الصورة العراقية مازالت دون المستوى المطلوب

عرف الانسان التأريخ منذ عرف كيف يصوره ، ومنذ البدء سعى الى تخليد اعماله برسوم تركها على الجدران وعلى اوراق البردي ، فالصورة والتصوير فن غريزي يسعى من خلاله الإنسان الى ترجمة واقعه وتخليد بصماته. وبتقدم العلم وتطور الفكر رأى انساننا الحاضر، وكما يقول مؤلف كتاب فن التصوير، ان التصوير هو فن تثبيت اللحظات والاحتفاظ بالذكريات التي يرغب الانسان بتوثيقها. ومن الفوتوغرافيين العراقيين الذين سجلوا حضورا إبداعياً على مستوى العراق والعالم ويعمل مدرسا في معهد الفنون الجميلة (اختصاص التصوير الفوتوغرافي) الفنان عادل الطائي الذي كانت لنا معه هذه الدردشة عن الصورة الفوتغرافية

بابل/ محمد هادي

*ماذا تعني لك الصورة ؟

. الصورة الفوتغرافية هي مشهد قد يكون طبيعيا اومفتعلا تنطبق عليها المواصفات الفنية واهمها الانشاء التصويري الذي يؤهل الصورة لان تكون بمستوى تخرج فيه عن نطاق الرؤيا، ويدخل في الصورة ايضا الجانب الابداعي كونه مهما ويزيد من قيمتها. ولان للابداع الدور الرئيسي فكثيرا من الاحيان نشاهد صوراً مختلفة للعديد من الفوتغرافيين ولكنك تجد لقطة قام بالتقاطها احد المصورين بعدسته هي الاكثر تميزا وابداعا من بينها وذلك من خلال اختياره الزاوية المناسبة واللحظة المناسبة والوقت المناسب والاضاءة الملائمة وهذه الاشياء لاتتوفر الا لدى المصور الفنان والمبدع.

*هل اخذت الصورة مكانها الحقيقي في الاعلام العراقي ؟

. هنالك جوانب عديدة في التصوير ربما اكثر من اربعين جانبا من ضمنها التصوير الاعلامي او الوثائقي وكل انسان لديه كاميرا يستطيع ان يوثق أي حدث ولاأس في ذلك على الاطلاق ولكن هنالك تصوير فني ومعاصر فلقد اصبحت الصورة الفنية اليوم تقيم كما اللوحة التشكيلية وبنفس المعايير كون المصور المبدع اصبح يسيطر على التقنيات ويستخدمها بمهارة فائقة وجهد من اجل الحصول على ضربة معينة تشبه الى حد بعيد ضربة الفرشاة عند الرسام الماهر واصبح للصورة الاعلامية خصوصية كبيرة ومهمة .

*التقنيات التكنلوجية هل خدمت الصورة الفوتغرافية ؟

. طبعا وبكل تأكيد لقد قدمت التكنولوجيا خدمة كبيرة وخاصة الجوانب الفنية واختصار الزمن واذكر لك مثلا على ذلك فقد كانت بعض التأثيرات الفنية لبعض الصور تستغرق عدة ايام حتى استطيع الحصول على ما أريد اما اليوم ونتيجة للتطور التكنلوجي الكبير الذي حصل في هذا المجال فأن هذه الامور يمكن الحصول عليها بلمح البصر غير ان هذه الاشياء لاتأتي اهميتها دائما اذ ان هنالك امورا ابداعية تخص المصور نفسه وهي ضرورة معرفة التأثيرات وايها يستخدم في الوقت المناسب وتوظيفها بالشكل المثالي المطلوب مع امتلاك الخلفية الابداعية والحرفية طبعا.

*المعارض التي اقمتها داخل العراق وخارجه ؟

. اول المعارض التي اقمتها كان في العام ١٩٧٧ في المركز الثقافي الفرنسي ومعارض اخرى ثم معارض عدة في العاصمة الفرنسية كذلك اقمت معرضا في ايطاليا وفي بعض العواصم الاوربية.

*كيف كان صدى المشهد العراقي والصورة العراقية هناك ؟

. حقيقة لم تكن صور معارضي عراقية فأنا متخصص بالفوتو تشكيل وهذا شكل خاص انا الذي اكتشفته ومع ذلك فصورتي تحمل روحية الشرق والنكهة العراقية المميزة والواضحة ولكنها ليست صورا واقعية.

*هل كنت تتابع مسيرة الفوتغراف العراقي ؟

. نعم اتابع كوني في الغالب ضمن لجان التحكيم التي تشكل لتقييم مايعرض ضمن المهرجانات والمسابقات، اما عن مستوى الصورة العراقية فهي مازالت دون المستوى المطلوب والسبب هو عدم وجود اختصاص وعلى الرغم من انني خرجت اجيالا من الفوتوغرافيين من خلال معهد الفنون الجميلة الا انهم لم يتخصصوا في هذا المجال مع الاسف الشديد بالشكل المطلوب بحيث يكون تخصصا دقيقا فما زال البعض ولحد الان يعتبر التصوير درسا ثانويا وترى الكثير منهم يقول ((هل هي معضلة هي كاميرا وتلتقط الصورة بضغطة زر))!

*هل تأثرت بفنان معين ؟

. هي ليست اسماء عراقية فقد تأثرت كثيرا بالفنان (مونريه) كونه فنانا سرياليا وبما انني احب السريالية فقد تأثرت بأنتاجه الابداعي في هذا المجال.

*ماذا عن مسابقة (العين تكتشف) التي تقيمها المدى؟

. لي مع (المدى) موقف كونها تمتلك تاريخا ناصعا داعما للثقافة الراقية وصحيفة المدى الرائعة خير مثال للالتزام كما ان هنالك موقفا آخر وهو كبير أيضاً احتفظ به لنفسي لذلك سأشترك في مسابقة المدى باعتبارها التظاهرة الفوتوغرافية الأهم.

وقفة

أحلامنا المؤجلة

سعد محمد رحيم

مع دخولك مرحلة الكهولة تجد صحيفة حياتك محتشدة بأحلام ومشاريع كثيرة راودتك في أزمنة سابقة ولم تتحقق. وحين تراجعها تستطيع أن تحدد الخلاصة، لا بما صنعت يداك وحسب، وإنما بما لم تصنع أيضاً.. بما ذهب أدراج الرياح، وبما ظل في نطاق التأملات الشاردة وأحلام اليقظة ليس إلا.. يمكن أن تجلس وتستعيد صور أشياء لا تحصى رغبت بشدة بالحصول عليها وإنجازها وأخفقت أو خذلك الحظ أو الظرف أو الهمة أو القدرة، أو لأن تلك الأشياء كانت بعيدة المنال في الأصل، ومن العسير الوصول إليها.

في رأس كل منّا أحلام ومشاريع. ومنذ فترة مبكرة من أعمارنا نبدأ نأمل ونخطط للآتي. نحوز على بعض ما نرغب فيه فيما تندثر مساحات واسعة من أحلامنا وتتلاشى بمرور السنين. حتى إذا عبرنا منتصف العمر استذكرنا أحلامنا تلك وغمرتنا الحسرة والأسف.. نندم على فرص ضائعة لم نستغلها، ونتأسى على خطوات قمنا بها ولم نكملها أو لم تكن مجدية.. وكل سنة تنقضي تغدو مناسبة لاستعادة أحلامنا ومشاريعنا المؤجلة.. المؤجلة أحياناً إلى الأبد.

بعض تلكم الأحلام والمشاريع قد تكون غاية في البساطة، ومتاحة لملايين البشر في أمكنة أخرى من العالم غير أنها بالنسبة لنا تقرب من المستحيل، الآن في الأقل. فلي صديق، في سبيل المثال، يتلخص حلم عمره، وهو المقيد بزوجة وأولاد وعسر الحال، في أن يجلس إلى نوافذ قطارات تعبر سهوب روسيا ومدن وأرياف أوروبا أو اليابان أو مصر أو تونس والمغرب، الخ الخ، ويتأمل.. يا لبطره!!.

وكل شخص مع انقضاء سنة وبدء أخرى جديدة، لابد من أن يستحضر بمزيج من الندم أو الحسرة أو الأسى أو الأسف صورة امرأة انسلت من دائرة اهتمامه ورغباته على حين غفلة فخسرها. أو خارطة بيت لم يسعفه وضعه المالي في بنائه. أو شهادة جامعية لم يساعده ظرفه في الفوز بها. أو كتاباً سعى لكتابته وأعاقه ألف عائق.. هذا من غير أن نتحدث عن أحلام الرفاهية والثراء.

أما فيما يتعلق بأحلام الإنسان العراقي، اليوم، فلا شك في أنها بريئة يا ناس وبسيطة وصغيرة؛ أن يعيش ما تبقى من عمره في سلام.. أن يحظى ولو لبضعة أعوام بحياة آمنة تماماً بعيدة عن لغة الحرب والدم والقتل والخراب،، ومرفهة نسبياً.. أن يعثر على فرصة عمل لائق يتناسب مع خبراته وإمكاناته.. أن يمشي في شوارع نظيفة في مدن تتوفر فيها خدمات الماء والكهرباء والاتصالات بشكل جيد.. أن يزور أصدقاءه ومعارفه في أية محافظة أو مدينة عراقية من غير أن تستوقفه سيطرات ميليشيات الطوائف.. أن يسافر ويعبر حدود الدول والقارات من دون أن يُلاحق بنظرات الشك والخشية، وأن يُعامل بمودة وكرامة في عواصم البلدان الشقيقة!!. وأخيراً أن يفتخر بأنه ينتمي لدولة قانون ومؤسسات حرة ومستقلة، يعد فيها مواطناً من الدرجة الأولى مهما كانت طائفته، أو دينه ومذهبه،أو عرقه وعشيرته، أو منطقته، الخ، الخ...